

**الميثاق الأخلاقي
للعاملين في التثقيف الجنسي**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١٢ / ١ / ١٦٣)

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر
هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.



الميثاق الأخلاقي للعاملين في التثقيف الجنسي

من مطبوعات
مشروع وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسياً والإيدز
الإتحاد العالمي للجمعيات الطبية الإسلامية

شارك في وضع وتدقيق هذا الميثاق مع

الدكتور عبدالحميد القضاة

- الأئمة ضحى عوض الله
- ماجستير في الإبداع.
- عضو فريق وقاية الشباب
- من الأمراض المنقولة جنسياً
- والايذز.
- الأستاذ محمود أمين الشريدة
- ماجستير صحة عامة.
- دبلوم عالي في الدراسات
- الإسلامية.
- عضو فريق وقاية الشباب
- من الأمراض المنقولة جنسياً
- والايذز.
- فضيلة أ. الدكتور أحمد الكوفحي
- دكتوراه في الفقه وأصوله.
- المستشار الشرعي للمشروع.
- الأستاذ زين الدين مهيدات
- ماجستير لغة عربية.
- مراجعة الميثاق لغوياً.
- مدير جمعية العفاف الخيرية.
- الأستاذ مفيد سرحان

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٧	- تقديم المدير التنفيذي للاتحاد العالمي للجمعيات الطبية الإسلامية
١١	- مقدمة المدير التنفيذي لمشروع وقاية الشباب من الامراض المنقولة جنسيا والإيدز
١٥	- تمهيد
١٨	- مشروع وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسياً والأيدز
٢١	- تعريفات
٢٦	- من أخلاقيات المثقف
٢٩	- علاقة المثقف بزملائه
٣١	- علاقة المثقف بالمستهدف
٣٣	- علاقة المثقف بالمجتمع

- ٣٤ - علاقة المثقف بالآخرين
- ٣٥ - أخلاقيات جلسة التنشيف الجنسي
- ٣٧ - أحكام عامة
- ٣٨ - إقرار وتعهد
- ٣٩ - المراجع

تقديم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد،
فإن مشكلة الأمراض المنقولة جنسياً بشكل عام، ومرض
نقص المناعة المكتسب (الإيدز) بشكل محدد، تفرض نفسها في
المجتمعات المتبلة بها على الصعيد الطبية والاجتماعية والاقتصادية
والنفسية والأخلاقية.

ومع أن المجتمعات العربية والإسلامية ما زالت في مأمن
نسبي من هذه الآفات إذا ما قورنت بانتشارها في مجتمعات
أخرى، إلا أن ذلك يجب ألا يحجب عنا الرؤية والبصيرة من
أن فئات الشباب في مجتمعاتنا معرضة باستمرار للإصابة بهذه
الأمراض، نظراً لأنماط الحياة والعولمة في التنقلات والثقافات.

ويرى الدارسون لهذه الظاهرة العالمية أن الركون إلى الاعتقاد
السائد بأن قيمنا الدينية والاجتماعية ستحمى شبابنا من هذه
الأخطار المحدقة لن يؤدي إلا إلى إهمال معايير الوقاية الفاعلة
لشبابنا ومجتمعاتنا. وانطلاقاً من هذه القناعات، واستشعاراً

لثقل المسؤولية، فقد أخذت كوكبة من العاملين المتطوعين ذوي الالتزام والخبرة والعلم، زمام المبادرة في العمل التطوعي المخلص الدؤوب، منذ عدة أعوام، وأرست دعائم برنامج (وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسياً والإيدز).

وفي موقع الريادة لهذه الكوكبة الخيرة من العاملين يقف الدكتور عبد الحميد القضاة، ذو الخبرات الطويلة في تشخيص الأمراض الجرثومية والأمصال، الذي سعد به الاتحاد العالمي للجمعيات الطبية الإسلامية، مديراً ومرشداً لهذا المشروع الكبير في المنطقة العربية كلها.

وقد ظهرت الثمار الخيرة المعطاءة لهذه الجهود بإعداد المئات من القادة المحليين في مشارق البلاد العربية ومغارها، وتأهيلهم من خلال فعاليات هذا البرنامج ليصبحوا رواداً للتثقيف والوقاية في مجتمعاتهم المحلية؛ مدارس وجامعات وأندية شبابية ومساجد وغيرها، في فعاليات وجهود دؤوبة مخلصه واعية، ستؤتي ثمارها الخيرة بتوفيق الله ورعايته في تحصين شبابنا ومجتمعاتنا لتكون نماذج مشرقة تحتذي بها البشرية بأسرها في السعي لمجابهة المرض والضر والبؤس في هذا العالم.

داعين الله مصدر كل علم ومعرفة وخير، أن يكمل هذه الجهود بتأييده وتسديده ويجعلها خالصة لوجهه الكريم.

الدكتور علي أحمد مشعل

المدير التنفيذي

للاتحاد العالمي للجمعيات

الطبية الإسلامية FIMA

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي خلق فسوى، والذي قدر فهدى، والذي يعلم الجهر وما يخفى، «يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور»، «الذي جعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون»، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين إسهاداً للبشرية وإتماماً لمكارم الاخلاق، الذي اهتم باليافعين والشباب أيما إهتمام، وأوصى بهم خيراً، لأنهم حاضر الأمة ومستقبلها، وبعده..

فقد قدر الله لي ان اطلع على مشكلة كبيرة عابرة للقارات، ظاهرها هادئ لاضحيج له ولا هدير، خافية عن أعين الناس، رغم أن ضحاياها بمئات الملايين، جلهم او كلهم من الشباب، وبسبب مشاركاتي العلمية الواسعة وأبحاثي الكثيرة في هذا المجال، وبحكم تخصصي بالجراثيم والأوبئة، ومعرفتي بحجم هذه المشكلة، ولأن العالم أصبح قرية صغيرة، حيث فاضت علوم الشعوب ومعارفهم وعاداتهم على بعضها من خلال الانترنت، ولأن عالمنا العربي والإسلامي مايزال الأقل عرضةً ومعاناةً من هذه المشكلة، ولأن شبابنا في مرمى السهام، ودائرة الاستهداف، تارةً من شياطين الجن وتاراتٍ من شياطين الإنس الذين يسعون

في الأرض فساداً. يستغلون غضاضة عود الشباب وقلة خبرتهم وفوران عواطفهم،.... فيدسون لهم السمّ بالدمس.

بسبب كل ما تقدم، وجدتُ لزاماً عليّ ”لأن الرائد لا يكذب اهله“ أن أحمل همّ وقاية شبابنا، فكان هذا المشروع ”مشروع وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسياً والايذز“ في العالم العربي وشمال افريقيا كأحد مشاريع الاتحاد العالمي للجمعيات الطبية الإسلامية، وأن أعمل ليلَ نهار مع أعضاء الفريق لتوعية الشباب ووقايتهم، فكانت خيرَ وسيلةٍ وأفضلها هي رفع مستوى التقوى والوعي الديني، بطريقةٍ علميةٍ صحيحةٍ مدعّمةٍ بالصور والإحصائيات الدقيقة والحقيقة العلمية المجردة. إرضاءً لله أولاً ثم حفاظاً على عفافهم وطهارتهم. والنتيجة الحتمية لذلك هي بُعدُ عن الأمراض وكسبُ للصحة وحفظُ للعفة والكرامة.

ولأن عدد المُثَقِّفِينَ والمُسْتَغْلِينَ معنا بهذا المشروع -بحمد الله- قد أصبح كثيراً، وسيكون بالآلاف عما قريبٍ باذن الله، كان لابد من وضع بعض القواعد، بنية إيجاد منظومةٍ من التعليمات المنبثقة من شرعنا الحنيف وذلك لضبط عملية التنقيف الجنسي، لنلتزم بها كمُثَقِّفِينَ. لنصل الى أحسن النتائج وأفضل درجات الأجر والثواب. لهذا كانت فكرةُ هذا الميثاق الأخلاقي للعاملين في التنقيف الجنسي، والتي جاءت من إحدى المُثَقِّفات الغيورات على نجاح

هذا العمل وديمومته في الميدان، في جوٍّ من رضوان الله وتوفيقه، علَّنا نكون ممن قيل فيهم ”إن شآبيب الرحمة تنزَّل على العاملين في ميادينهم قبل أن تنزَّل على العاكفين في محاريبهم..“.

والمُثَقَّف الجنسي الذي يُصبح عضواً في هذا الفريق، بعد ان يتلقى قسطاً من التدريب والدورات، يغدو في موقع المربي والقدوة والمثال الذي يُحتذى من قِبَل الفئة المستهدفة من اليافعين والشباب، فإن لم يكن مسكوناً بهمَّ الشباب وحل مشاكلهم، وعلى قدر كبيرٍ من الالتزام والاطلاع والوعي، فلن يكون ذلك المعلم والمُثَقَّف المطلوب.

وهذا الميثاق الأخلاقي للعاملين بالتثقيف الجنسي هو حصيلةُ خبراتٍ طويلةٍ لعاملين في الميدان، وبتخصصاتٍ مختلفةٍ، آملين أن نُحسن الالتزام به، لننال من العمل أحسنه وأصوبه ومن الأجر أوفره وأعظمه.

والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

الدكتور عبد الحميد القضاة

المدير التنفيذي للمشروع

الاتحاد العالمي للجمعيات الطبية الإسلامية

تمهيد

إن المتتبع لحال شباب الأمة يألُم لما يتعرضون له من مشيراتٍ جنسيةٍ ليست ذات قيمةٍ أو هدفٍ إنسانيٍّ أو تربويٍّ أو أخلاقيٍّ . ومع تزايد وتنوع وسائل الإعلام التي دأبت على بث الكثير من السموم، ومع انتشار البطالة والفقر بين فئات المجتمع المختلفة بدأت تتفشى عادات سلبية بين الشباب، مبعثها بلا شك تغير فكري ثقافي، يُحسَى أن يمتد ليؤثر في ثوابت ومعتقدات الشباب الدينية، تلك التي تُعد بمثابة خط الدفاع الحصين عن شباب الأمة . وهذه الممارسات والعادات السلبية آنفة الذكر ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالثقافة الجنسية .

وقد اهتم الإسلام بموضوع التربية الجنسية اهتماماً بالغاً، وكان سباقاً إلى كل ما هو ضروريٍّ ومفيدٌ للإنسان، ناهياً عن أي ممارسةٍ محللةٍ أمام الصغير أو الكبير . وقد كشف علم النفس الحديث أن وقوع هذه الممارسات أمام الطفل -حتى وإن كان رضيعاً- يرتبطُ بالاستشارة المبكرة التي تحدثُ لبعضهم، كما أن تحرش بعض الأطفال بالآخرين كان نتيجة رؤيتهم المبكرة لعلاقة جنسية، ولو بين والديهم . فذاكرة اللاوعي لدى الطفل تلتقط وتُخزّن ما يراه

منذ الولادة. لهذا يُحظر تعرُّض الطفل لمثل هذه المناظر، حتى لا يكون عرضةً لاستثارة جنسية مبكرة، لا تُحمد عقباها.

إن التربية الجنسية القويمة هي واجبٌ وضرورةٌ، فمن الناحية الدينية هي واجبٌ إذا ترتبَ عليها حكمٌ شرعي، ومن الناحية النفسية هي ضرورةٌ لنشأة تربية سليمة خالية من العقد والتشوهات النفسية والأمراض الجسدية. ووجوبُ التربية الجنسية يستمد شرعيته من ثلاثة أمور:

أولاً: ضرورة تعريف الناشئ بأحكام الغسل عند اقترابه من سن البلوغ؛ لما يترتب على ذلك من صحة أدائه لما هو مكلفٌ به من العبادات.

وثانياً: ضرورة التعرف على آداب العلاقة المشروعة وحدودها بين الزوجين، بناءً على التوجيهات الربانية، كقوله تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِمُوا لِنَفْسِكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة ٢٢٣)، وقوله عز وجل: ﴿وَلَا تَبَشِّرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ (البقرة ١٨٧). أضف إلى هذا قصة يوسف عليه السلام وامرأة العزيز، وقصة قوم لوط، وغير ذلك الكثير مما ورد ذكره في كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ.

ثالثاً: يتعلق بما حرّمته الشريعة الإسلامية من العلاقات الجنسية، مثل الزنا وفعل قوم لوط، والسحاق، وكذلك جريمة القذف: وهي اتهام الآخرين بشيء من ذلك. كما أن النصوص التي عرضت التوجيهات والقضايا المرتبطة بالثقافة الجنسية جاءت بصيغ متعددة، لكنها جميعاً في غاية الحشمة والأدب، بعيدة كل البعد عن استخدام أي لفظ مبتذل؛ يؤذي السمع أو يحدّث الحياء.

إن مفهوم التربية الجنسية، أو الثقافة الجنسية، من وجهة نظرٍ شرعية، مشتمل على كل ما تضمنته النصوص الشرعية من أوامر، أو نواهٍ، أو معلومات؛ لبناء قناعات، أو إصدار أحكام حول هذه الجوانب الثلاثة. ويُقصدُ بها تعديل سلوك الناس تجاه هذه الأمور، بما يتفق مع المقاصد الشرعية.

ولقد جاءت الأمور السابقة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمجموعة من القيم التي اقترنت بها وزادتها أهمية وقدسيتها، ألا وهي: طلب العلم، والحياء، والخلق، وصحة العبادة. وقد جاء عن عائشة رضي الله عنها في مدحها نساء الأنصار قولها: "رحم الله نساء الأنصار لم يمنعهنّ الحياء أن يتفقهن في الدين" (صحيح مسلم).

مشروع وقاية الشباب من الأمراض المنقولة

جنسياً والإيدز

عملية التثقيف الجنسي إنما هي منظومةٌ أخلاقيةٌ مهنيةٌ، قبل أن تكون عملية تعليمية، يجب أن تؤدي على أنها نوعٌ من العمل الصالح بحرصٍ وحذرٍ، وفي جوٍّ من الجدِّية والاهتمام؛ حتى تُؤتي أكلها. من هنا، كان لابد من التوافق على مجموعةٍ من القواعد الأخلاقية، التي يجب أن تحكم القائمين على نقل هذه الثقافة، وتعليمها للآخرين، سواء أكانوا من فئة الأطفال، أم الشباب، أم المسؤولين عن تنشئة الجيل وتربيته.

التعريف:

هو أحد مشاريع الاتحاد العالمي للجمعيات الطبية الإسلامية للتوعية والتثقيف؛ بهدف الوقاية من الأمراض المنقولة جنسياً والإيدز في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

الرؤية:

إعداد جيل من الشباب المثقف والمبادر، الذي يعرف كيف يحمي نفسه وغيره من الأمراض المنقولة جنسياً والإيدز.

الرسالة :

نسعى في مشروع وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسياً والإيدز إلى نشر ثقافة العفة والطهارة بين الشباب، باستخدام جميع الوسائل المشروعة المتاحة، لإيجاد شبابٍ عفيفٍ وطاهرٍ لا يقع في الرذيلة ومستنقعات الانحلال.

الأهداف العامة :

يسعى المشروع إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ١- تأهيل مجموعة من القيادات الشبابية الملتزمة، القادرة على التوجيه والتأثير، من مختلف التخصصات والجنسيات والدول، في العالمين العربي والإسلامي؛ للقيام بمهمة التنقيف الجنسي لليافعين، والشباب في مختلف مواقعهم.
- ٢- إنشاء الجمعيات التي تهدف إلى تسهيل متطلبات الزواج باعتباره وسيلة للوقاية من مخاطر الانحراف والشذوذ الجنسي، ودعمها.
- ٣- تكوين قاعدة معرفية شاملة من دراسات وبحوث مرتبطة بموضوع التنقيف الجنسي، كالأمرض الجنسية والعقم والعنوسة... الخ؛ من أجل نشر المعرفة

- والقضاء على الجهل في هذه المجالات.
- ٤- محاربة الرذيلة والانحلال الخُلقي بين شباب الأمة.
 - ٥- غرس قيم العفة والطهارة والحياء بين شباب الأمة.
 - ٦- الوصول إلى أكبر شريحة من الشباب لنقل الوعي بالثقافة الجنسية من منظورٍ أخلاقي، باستخدام جميع القنوات والطرق الشرعية المتاحة.

تعريفات

يقصد بالعبارات والألفاظ التالية، حيثما وردت في هذا الميثاق، المعاني الموضحة إزاء كل منها، ما لم يدل السياق على غير ذلك.

الميثاق الأخلاقي:

وثيقة مدونة تتضمن المبادئ الأخلاقية والسلوكيات المرتبطة بها التي يتوجب الإيمان بها، وتمثلها والعمل بمقتضاها من قبل العاملين في هذا المجال مهنيًا كان أو تطوعياً. ويترتب على مخالفة مواد هذا الميثاق إثمٌ خيانة الأمانة، وما يترتب عليها.

المدرّب:

هو الشخصُ المؤهلُ علمياً، وهو المخولُ من الاتحاد العالمي للجمعيات الطبية الإسلامية؛ لتنفيذ دوراتٍ للمرشحين لعضوية الفريق.

المُثَقَّف:

هو كل شخصٍ أتم متطلبات دورةٍ وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسياً والايذز، ومُنح شهادةً بذلك، والتزم عملياً بمقتضياتها.

الفريق:

هو مجموع المُثَقِّفِينَ -الواردُ تعريفهم آنفاً- الذين أخذوا على عاتقهم مهمة تثقيف اليافعين والشباب، لوقايتهم من الأمراض المنقولة جنسياً والايذز، على اختلاف أدوارهم في هذا المشروع، وتخصصاتهم، وجنسياتهم، والدول التي يعملون فيها.

الفئة المستهدفة:

هُم المستفيدون من المحاضرات، والمواد التوعوية المختلفة -من اليافعين والشباب-، حيثما كانوا في المدارس والمراكز المختلفة من كلا الجنسين -المقدمة من قبل أعضاء الفريق.

جلسة التثقيف الجنسي:

هي اجتماع يضم طرفين أحدهما المُثَقِّفُ، والآخر المتلقي (الفئة المستهدفة) بغض النظر عن العدد والمستوى، ويهدف إلى

مناقشة موضوعاتٍ؛ لترسيخ مفاهيم مرتبطةٍ بالثقافة الجنسية، في مكان وزمان محددين.

أخلاقيات جلسة التثقيف الجنسي:

هي مجموعُ السجايا والسلوكيات التي يجب أن يتحلى بها العاملون في برنامج التثقيف الجنسي فكراً، وسلوكاً أمام الله أولاً، ثم أمام أنفسهم والآخرين ثانياً؛ ليكونوا قدوةً ومثالاً يُحتذى في هذا المجال.

التثقيف الجنسي:

هو عمليةُ تزويدِ اليافعين والشباب بشكلٍ متدرّج، بكل ما يحتاجون من معلومات صحيحةٍ حول الأجهزة التناسلية في أجسامهم، وتطوراتها وتأثيراتها عليهم جسماً وفكرياً ونفسياً وعاطفياً، وما يترتبُ عليها من سلوكياتٍ في حياتهم اليومية، في جوٍّ من الجدّية والاحتشام، بما لا يتجاوز القيمَ الدينية والاجتماعية لمجتمعهم، مع مراعاةِ قُدراتهم على استيعاب الجرعات التي تتناسبُ ومراحلهم العمرية.

الهدف:

الهدف من التنشيط الجنسي هو: إيجاد منظومة من القناعات الصحيحة الضابطة للسلوك؛ حماية للشباب من مخاطر الانحراف والشذوذ وعواقبهما، وتبصيرهم بالممارسات الجنسية الصحيحة، التي تؤمن لهم سعادة الدنيا والآخرة.

ينبغي لمهمة التنشيط الجنسي أن تسير على نحو واحد من رحمة الله بعباده: لا تُحاي أو تُجافي، ولا تُقضي أو تُعاقب، بل تهدف إلى الرحمة، والتوجيه الإيجابي، مهما كانت الملابسات. فقد جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه، «أن رجلاً أصاب من امرأة قبله، فأتى النبي ﷺ، فأخبره، فأنزل الله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُفُلًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرَى لِلذَّكِرِينَ﴾ (١١٤ هود) فقال الرجل: يا رسول الله ألي هذا؟ قال: لجميع أمتي كلهم» (صحيح البخاري).

لذلك يجب المحافظة على صفاء المقصد (إنساني صحي)، فلا يتعامل المثقف باعتبارات العداوة والخصومة والعقوبة، ولا يخضع لدواع شخصية أو سياسية أو حزبية أو طائفية.

والتنشيط الجنسي من فروض الكفاية، فلا يختلف اثنان على مسيس الحاجة إلى من يتصدى لهذه المهمة، مما يجعله واجباً شرعياً يلزم المجتمع توفير مستلزماته وبناء التحتية، من مؤسسات

وبرامج وكفاياتٍ ومطبوعاتٍ، وغيرها مما يتطلبه سدُّ مثل هذه الثغرة؛ على أساس القاعدة الفقهية (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب).

ويُشرعُ الاطلاع اللازمُ سواءً في مجال الإعداد لهذه المهمة، أو ممارستها، كالاتلاع على خصوصيات الإنسان، أو بعض المواد العلمية الخاصة، بما لا يخلُّ بالاحترام والتكريم الإنساني، أو القيم والاعتبارات الأخلاقية، وبالقدر والمنهاج الذي يراه أهل الاختصاص من الثقات ضرورياً. وما يُباح للمُتقِّف بهذا الاستثناء من القواعد العامة يلازمه المزيد من المسؤولية وعبء الأمانة والتقوى.

من أخلاقيات المثقف

- على المثقف أن يتحلى بجموعة من الأخلاقيات، منها:
- ١- أن يكون من المؤمنين بالله، المراقبين له بالسر والعلن؛ فيخلص له النية في أدائه لمهمة التثقيف الجنسي.
 - ٢- أن يكون من أهل الحكمة والموعظة الحسنة، باسمًا لا عابسًا، حليماً لا غضوباً، متفائلاً لا متشائماً، لا تطغى عليه ضغينة، ولا يُيارح السماحة. يعرف أنه من وسائل رحمة الله لا عدله، ومغفرته لا عقوبته، وسيره لا فضحه، وحبه لا مقتته.
 - ٣- أن يكون وقوراً لا يطيش ولو لحق، عَفُّ اللسان ولو في فكاهاة، سَوِيُّ الهدام يوحى بالثقة ويبعث على الاحترام، مهذباً مع الغني والفقير، والصغير والكبير.
 - ٤- يعلم أن الهداية من الله، لا يُوفِّقُ إليها إلا هو، ولا يَحرم منها إلا هو.
 - ٥- أن يتوفر له حدُّ أدنى من العلوم الصحية، والأخلاق والتوجيهات النبوية، والأحكام الفقهية؛ فلا يُرشدُ إلى محرم لمعالجة مشكلة سلوكية، أو نفسية.

- ٦- أن يكون قدوةً فيما يدعو إليه، من العفة والطهارة، والحفاظ على صحته، والقيام بحق بدنه؛ فلا يأمر بما لا يَأْتَمِرُ به، ولا ينهى عما لا ينتهي عنه.
- ٧- أن يدرك أنه من وسائل الله في هداية خلقه، فيلتمس توفيقه من الله، ولا ينسب لنفسه الفضل فيما يوفقه الله إليه من نجاح، مبتعداً عن الزهو والتفاخر بشكل مباشر أو غير مباشر.
- ٨- أن يلزم نفسه بتقديم المعلومة العلمية الصحيحة التي تتناسب مع جنس الفئة المستهدفة وفئتها العمرية. ويسعى لتطوير معارفه في هذا المجال باستمرار.
- ٩- أن يحترم التنوع الثقافي والتعليمي للفئة المستهدفة؛ وذلك بتنوع وسائل التعليم المستخدمة وتبسيط المعلومة لهم، كما يجب أن يتفهم تفرد كل واحد منهم وطبيعته.
- ١٠- أن يعمل على تذليل العقبات التي قد تعترض مسيرة برنامج التثقيف الجنسي، بمشورة أهل الرأي والعلم، والمجادلة بالتي هي أحسن.
- ١١- أن يداوم على مواكبة العلم وتقدمه، ويُعدُّ ما يستطيع من قوة علمية، فيخصص من وقته نصيباً ليطلع على كل جديد ونافع، يعودُّ به على مستهدفه.

- ١٢- أن يُصّر على المضيّ قُدماً في برنامج التنشيف الجنسي،
وتجنب التكاثر أو التردد في حال ظهور عقبات،
ويستفيد من كل نقدٍ بناء.
- ١٣- أن يسعى إلى التأكد من صحة البيانات التي تتعلّق
بمادة التنشيف.
- ١٤- أن يطرح محاور النقاش بجديّة، بعيداً عن الهزل أو
التندر بالأفكار التي يتم طرحها.
- ١٥- أن يتجنب أي ألفاظٍ محرّجةٍ -قد تخدش الحياء العام-
للآخرين ويعتمد المصطلحات الشرعية والعلمية
عند الحديث عن القضايا الحساسة.
- ١٦- أن يتجنب الإجابة على تساؤلاتٍ لا يمتلك لها
رداً كافياً، والتدخل في أمورٍ خاصّةٍ لا يمتلك لها
صلاحيةٍ كافية، وإصدار الأحكام الشرعيّة
أو القضائيّة فيما ليس له به علم، ويُحيل ما يلزم
لأصحاب الاختصاص.
- ١٧- أن يحرص على أن يكون نموذجاً للقيم والمبادئ التي
يقدمها، وأن لا تخالف أقواله أفعاله.

علاقة المثقف بزملائه أعضاء الفريق

- المثقف أخو المثقف، وزميله في رسالة نبيلة، وعمل عظيم، تحقيقاً لقول الله عز وجل: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة ٢). فالمثقفون متكاملون فيما بينهم على وقاية الشباب، متكاملون بتنوع اهتماماتهم، وتخصصاتهم في شتى المجالات ذات العلاقة.
- يتواصل المثقفون فيما بينهم دورياً لمتابعة العمل وتحقيق التداخلات المناسبة.
- والمثقف يوقر حضرة زميله، ويقدم له العون والنصح والمشورة كلما دعت الحاجة. ولا يتبع عورته، أو يكشف سوءاته، بل يحفظ غيبته، ولا يمسه منه ما يكره، إلا ما كان من شرع الله، كأداء شهادة بالحق.
- المثقف إلى المثقف جمع وإضافة، وتعاون لصالح الهدف العام، ومبتغى الرسالة وغايتها، ولا يجوز بأي حال من الأحوال أن يكون بينهم منافسة وانتقاص.
- وعلى المثقف، إن أشكل عليه أمر، أن يحيله إلى ذوي الاختصاص، فهذا حق الله أولاً؛ لقوله تعالى: ﴿فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل ٤٣، الأنبياء ٧)، كما هو حق

للمُستَهْدَفِ، والمُستَفْسِر. وعلى المُستشار أو المُختص أن يؤدي دوره بأمانة.

• والمُتَقَفُّونَ فرقةٌ من الأمة، لها أن تتخذَ من النظمِ الداخليَّةِ (فيما بينها) والأسبابِ والوسائلِ والأعرافِ، ما يُمكنُها وأفرادها من القيامِ برسالتها على أفضل وجه.

• ومن واجب المُتَقَفِّ أن يبذل من علمه وخبرته وتجربته لمن هم دونه في ذلك من زملائه؛ وذلك لوجوبه بقول الرسول ﷺ: «من سئل عن علمٍ فكتمه، ألجمه الله بلجام من نارٍ يوم القيامة» (سنن أبي داود). ولفضله بقوله ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاث: صدقةٌ جاريةٌ، أو علمٌ يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (رواه الستة ماعدا البخاري، وأحمد في المسند).

• ليس المُتَقَفُّ عنصراً منعزلاً أو وحيداً في التوجيه والإصلاح، بل هو عضوٌ في فريق كبير من المُستغلين في هذا البرنامج؛ فعليه أن يُوثِّقَ صِلاتَ التعاونِ الإيجابي، وتحمل المسؤولية وتكبير الأهداف المشتركة، بين مختلف أطراف عملية التوجيه والإصلاح الخاصة بمنظومة التربية الكلية.

علاقة المثقف بالمُستهدف

- من أجل المُستهدف كان المثقف، وليس العكس ...
فصلاحُ النشء، ونظافة المجتمع، وسلامة الأمة غايةً، والتثقيف والتوجيهُ وسيلةً. والمُستهدفُ محذومٌ والتثقيفُ والتوجيهُ خادِمٌ. فينبغي تطويعُ الظروفِ والجهودِ بوحىٍ من صالحِ المُستهدفِ، وما يعودُ عليه بالصحةِ والسلامةِ والعافية. وكل ذلك في إطار شرعي مُوثق.
- وتتسعُ دائرةُ البرِّ والرحمةِ، وسعةُ الصدرِ وطولِ الأناةِ، من المثقفِ لتشمل مع المُستهدفِ أهلهُ وذويه في اهتمامهم له وبه، وحرصهم عليه.
- وهذا النوعُ من التثقيفِ غدا ضرورةً إنسانيةً، وحاجةً أساسيةً، وليست ترفاً أو كمالاً؛ لهذا تُعدُّ خدمةً لا يُردُّ طالبها، ولا يُشترطُ لها أجرٌ. فإنما هي زكاةُ علمِ المثقفِ ووقته؛ وكما تجبُّ الزكاةُ على المالِ فإنها تجبُّ على العلمِ، والوقتِ، والجهدِ.
- حفظُ أسرارِ الناسِ وسِتْرُ عوراتهم واجبٌ على كلِّ مؤمنٍ، وهو على أصحابِ المهنِ الحساسةِ التي تستدعي الاطلاعَ على أسرارِ الناسِ أو جب؛ لأنَّ الناسَ يكشفون لهم عن خباياهم، ويودعونهم بعضَ أسرارهم طواعيةً، مطمئنينَ إلى حُرمةِ السرِّ وحِفْظِهِ. فإن لم يأمن المُستهدف على ذلك فلن يُفْضِيَ للمُثَقِّفِ

بدقائق حساسةٍ قد تُحدِّدُ المشكلةَ وتُبيِّنُ اللثامَ عن طريقةِ الحلِ الصحيحةِ لها. فالعاملون مُؤتمنون على ما يُقدِّم لهم من أسرارٍ خاصة، وبياناتٍ شخصيةٍ قد تظهر أثناء جلسات التثقيف. بالإضافة إلى المطلب الشرعي في ذلك، إذ يقول الرسول ﷺ: «من ستر مسلماً، ستره الله في الدنيا والآخرة» (رواه مسلم).

- احترامُ حقوقِ الآخرين في إبداء الآراء التي تختلف عما يتم طرحه، على أن يتم مناقشتها بأسلوب علمي مقنع وهادئ.
- احترامُ خصوصياتِ الفئة المستهدفة، ولا يجوزُ نشر الحالات التي يطلع عليها المُثَقَّف إلا إذا اقتضت الضرورة، بعيداً عن ذكر الأسماء والأماكن ونحوهما.
- على المُثَقَّف أن يلتزم مع الفئة المستهدفة بحدود معرفته وإمكانياته المهنية دون مبالغة، وأن يبذل كل ما يستطيع لتزويدهم بالمهارات والمعلومات الكافية.

- يُظهر المُثَقَّف توجهاً إدارياً متزنًا، يحفظُ من خلاله احترامه وموقعه، ويحفظُ بموجبه كرامةَ الفئة المستهدفة ويؤمِّنُ حمايتهم، ويتجنَّب من خلاله أيَّ إخلالٍ في سير الجلسة.
- يلتزم المُثَقَّف بإجابة تساؤلاتِ الحضور داخل أو خارج مكان جلسة التثقيف وإزالة أي غموضٍ لديهم، إلا أن يكون خارج نطاق علمه ومعرفته، أو خارجاً عن موضوع التثقيف الجنسي.

علاقة المثقف بالمجتمع

- المثقف عضوٌ حيويٌّ في المجتمع: يتفاعل معه، ويؤثر فيه ويهتمُّ بأموره، عملاً بالحديث الشريف: قال رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة، فُلنا لمن يارسل الله، قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» (رواه الستة ما عدا البخاري، وأحمد في المسند).
- على المثقف أن يهتمَّ بنشرِ الفضيلة، ويكافح العاداتِ والممارساتِ الخاطئةِ بالحسنى، وخاصةً تلك التي تُؤدي إلى انتشارِ الأمراضِ الجنسية. ويدعو إلى الالتزام الديني الراشد إذ أنه من أهم أسباب رضوان الله، ثم الوقاية من الأوبئة والآفات المهلكة.
- وعلى المثقف أن يكون على وعي بأعرافِ المجتمع الذي يعمل فيه، وعاداته وتقاليده؛ ليقرر ما يأخذ وما يدعُ من التوجيهات، والإجراءات الصحية، والعادات والسلوكيات؛ ليستعمل أحسنها وأقربها لفهمهم وعاداتهم، ويتعدَّ عن كل ما يمكن أن يعكّر صفو جلسات التنقيف.
- المثقف عضوٌ إيجابي في المجتمع، مسكونٌ بهمِّ إصلاحِ وتربيةِ النشء، متحملاً تبعات مخالطة الناس، والصبر على أذاهم؛ مصداقاً للحديث الشريف: «المؤمنُ الذي يخالطُ الناس ويصبرُ على أذاهم، أفضلُ من المؤمنِ الذي لا يخالطُ الناس، ولا يصبرُ على أذاهم» (رواه البخاري، وأحمد، والترمذي، وابن ماجه).

علاقة المثقف بالآخرين

- وعلى المثقف - مهما كانت عواطفه - أن يحافظ على مهمته الأساسية، وهي الحفاظ على صحة الإنسان وتوجيهه إلى ما يحفظ عليه صحته وسلامته، ويصون أخلاقه وصحة سلوكياته. وليس للمثقف أن يُغَيَّرَ من تصرفاته بناءً على سلوكيات الآخرين، حتى وإن كانوا من الأعداء.
- ولا يجوز لمن يمتهن التثقيف الجنسي أن يطوع إمكانياته، في خدمة أي نوع من الأذى والتضليل، وكل ما من شأنه إلحاق الأذى الجسدي أو النفسي أو الأدبي بالإنسان أياً كان، من خلال أدائه لمهمة التثقيف الجنسي، مهما كانت الاعتبارات السياسية والاجتماعية.
- وينبغي أن يكون المثقف صادق النصح في توجيهاته ذات العلاقة بموضوع التثقيف الجنسي، باتجاه المحافظة على صحة الإنسان، وسلامة علاقاته الجنسية، وتصرفاته. سواءً للصديق أم العدو على النطاق الشخصي أم العام.

أخلاقيات جلسة التثقيف الجنسي

- يجب أن تتسم بالجدية، والاحتشام، منضبطة بالضوابط والحدود الشرعية.
- أن تكون أبعد ما يمكن عن إثارة النقاشات التي تُسبب الحرج أو الاستفزاز لمشاعر الحضور.
- التدخل الذكي من قبل المُثَقِّف في منع المداخلات من قبل البعض، تلك التي قد تُسبب حرجاً للآخرين.
- أن تكون علاقة المُثَقِّف بالحضور قائمة على مبدأ "التقبل غير المشروط" تمهيداً لإكسابهم المعارف، والمهارات الإيجابية، وتبصيرهم بما هو سلبي وإيجابي.
- يعتمد المُثَقِّف في الموقف التعليمي مع الحضور على توفير الفرص العادلة، والإمكانيات الداعمة، والبيئة الآمنة المحفزة للتعلم. كما يُضمّن حديثه طرائف ونوادير لكسر الجمود في الجلسة وتوفير جو مريح للتعلم.
- يتقبل المُثَقِّف عثرات الحضور، ويتوقع أخطاءهم، ويعدها مؤشراً على اتجاه سير عملية التثقيف، مع الإعداد المسبق للوسائل الكفيلة بمواجهة تلك العثرات.
- يتحسس المُثَقِّف مشاعر الحضور من خلال ردود أفعالهم

- ويُعدُّ ظروفَ الموقف بما يضمن استمرارية الاستقبال لديهم.
- يتفهّمُ المُثَقَّفُ مشاعرَ الحضورِ ومواقفهم وينقدها نقداً بناءً، قوامه الحوارُ والبرهان العلمي.
 - يتجنّبُ المُثَقَّفُ إطلاقَ الأحكام الوصفية أو التنبؤية على الحضور.
 - يقدمُ المُثَقَّفُ كميةَ المعلوماتِ والتفاصيل التي تناسب مع الفئة العمرية للحضور.
 - الاختلاطُ في الجلسات:
 - يجب تجنُّبُ الاختلاطِ في جلساتِ التثقيفِ الجنسي، على صعيدِ المُثَقَّفِ والمُستَهْدِفينِ من جهةٍ، وعلى صعيدِ المُستَهْدِفينِ أنفسهم تجنباً تاماً من جهةٍ أخرى.
 - يجوزُ -للضرورة فقط- أن يكون المُدَرِّبُ ذكراً والحضورُ (المرشحون لعضوية الفريق) في الدوراتِ إناثاً؛ إذا تمتع المُدَرِّبُ بفارقٍ عمريٍّ كبيرٍ عن المتدربات، ولا يجوزُ العكس.

أحكام عامة

- يجب على المُدَرَّب والمُثَقَّف أن يكونا مُلَمِّين تماماً بهذا الميثاق الأخلاقي، وأن ينشرا الوعي بين زملائهم المُثَقَّفِينَ الجدد. ولا يعفي الجهل بمواد هذا الميثاق من ينتهك مواده من المسؤولية، من حيث الإثم والوزر أمام من لا تخفى عليه خافية، قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (١٩ غافر)، وقال: ﴿وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ (٧ طه).
- إذا ظهر أو حدث أي تضارب بين مواد هذا الميثاق، وبين أي تعليمات شرعية؛ فالواجب مراجعة ذلك بحيث يُعدَّل هذا الميثاق بما يتلاءم مع الشريعة الإسلامية.
- في حال انتهاك المُثَقَّف واحداً أو أكثر من بنود هذا الميثاق فعلى الآخرين السعي للفت نظره بشكل وُدِّي، وتذكيره بمسئوليته أمام الله تبارك وتعالى.
- في حال استمرار المُثَقَّف في انتهاكاته الأخلاقية، فعلى الآخرين إبلاغ الجهة المختصة في إدارة مشروع وقاية الشباب في الإتحاد؛ لاتخاذ الإجراء اللازم.
- يتم مراجعة وتعديل بنود هذا الميثاق كلما دعت الضرورة لذلك.

إقرار وتعهد

أقرُّ أنا عضو فريق وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسياً والايديز، بأنني قد اطلعتُ على محتويات هذا الميثاق الأخلاقي لمشروع وقاية الشباب بتمعنٍ، وأدركتُ معانيها ومقاصدها. وأتعهدُ، طوعاً وبملاء إرادتي، بتمثلها والالتزام بمقتضياتها في السرِّ والعلن، ما استطعتُ إلى ذلك سبيلاً، وباعتبار قواعدها الأخلاقية من بديهيات العمل في هذا المجال الحساس، وبتحمُّلٍ مسئولية مخالفتها أمام الله أولاً، ثم أمام إدارة المشروع.

واللهُ على ما أقولُ شهيد

المراجع

- * القرآن الكريم.
- * دستور الأخلاق في القرآن- دكتور محمد درّاز (١٩٩١)- تعريب دكتور عبد الصبور شاهين- الطبعة الثامنة - الكويت: مؤسسة الرسالة.
- * رياض الأنس في بيان أصول تزكية النفس- الشيخ ابراهيم العلي (٢٠٠٤) - ط٢- عمان: مركز حراء القرآني.
- * هذا الحبيب- أبو بكر الجزائري (١٩٩٨) - الطبعة الأولى- القاهرة: المكتبة التوفيقية.
- * التنشيط الجنسي- الدكتور عبد الحميد القضاة (٢٠٠٦) - نشرة تربوية- مشروع وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسياً والايذز.
- * الدستور الإسلامي للمهنة الطبية - جمعية العلوم الطبية الإسلامية - ١٩٨١ - عمان - الأردن.

* www.moe.gov

* www.almoslim.net

* www.ahlalhdeeth.com

* www.almarefah.com

لطفاً

الرجاء عدم التردد في التواصل مع المدير التنفيذي للمشروع؛ لتقديم أي اقتراح أو تعديل حول هذا الميثاق، وذلك على العنوان الإلكتروني

qudah12@hotmail.com